والواقع فيها والقايم عليها كمثل ثلاثة رجال كانوا في سفينة فاقتسموا
منازلهم فصار لاحدهم اعلاها ولاحدهم اوسطها ولاحدهم اسفلها فبينما هم
كذلك فيها اذ هو اخذ القدوم فقالوا له ما تريد قال اخرق في مكاني خرقا فيكون
الماء اقرب الي ويكون فيها مخلاتي ومهراق مائي قال بعضهم اتركوه ابعده الله
يخرق في حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك
نفسه فانهم اخذوا على يديه نجا ونجوا وانهم لم ياخذوا على يديه هلكوا
وهلك وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لتامرون الناس بالمعروف
وتنهون عن المنكر والا ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم
صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون
فلا يغفر لهم وروى عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله
عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروى عن علي كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هابت امتي ان يقول للظالم انت ظالم فتودع
منهم وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى
احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع بقلبه وذلك اضعف
الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان
للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على ذلك وينهى عن المنكر او
يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه فانه اذا قصد به وجه الله
تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه ذلك وان كان امره لحمية نفسه خذله الله تعالى

فانه

فانه بلغنا عن عكرمة رضي الله عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب
وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله ثم انه اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه
نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان فقال
له الى اين تريد فقال رايت شجرة تعبد من دون الله عز وجل فاعطيت الله تعالى
عهدا ان اركب حماري واخذ فاسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس ما لك
ولها دعها فابعدها الله فلم يرجع فقال ابليس لعنه الله ارجع فانا اعطيك كل يوم
اربعة دراهم فترفع طرف فراشك كل غداة فتاخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم
ضمنت لك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة او ما شاء الله فلما اصبح
بعد ذلك رفع فراشه فلم ير شيئا ثم مكث يوما آخر فلما راى انه لا يجد الدراهم اخذ الفاس
وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على صورة انسان فقال اين تريد فقال شجرة
تعبد من دون الله اريد ان اقطعها فقال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان
خروجك غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات والارض ما ردوك واما الآن فانما
خروجك لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لندقن عنقك فرجع الى بيته
وترك الشجرة فالذي يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل
لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين
والثالث الشفقة على من يامره فيامره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان
الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا
لينا والرابع ان يكون صبورا حليما في الجهد لان الله تعالى قال في قصة لقمان عليه السلام
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يامر به

Copyright © King Saud University